العدد
23
1 يوليو 2017

SIBA

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

جان بابير

ليس للحزن قوميةٌ ولا دين، للحزن جيناته الخاصة، تلك الأصليّة اللامنتمية لأجنداتٍ أو جهات، إنّه نفسه، هو كما هو، عارٍ ويعرّينا بدوره عن أنفسنا، يرتدينا عباءات واسعةٍ على مقاييس مفاتنه اللاسعة...

كعادته وعلى الدوام، يصل إليّ مبكّراً، يجلس على طاولتي الصباحيّة، يطلب فنجاناً من القهوة وقطعة سكّرٍ لعدم لفت انتباه المتطفّلين على وحدته الشهيّة بي، للذّة مرارةٍ نتبادلها مباغتةً، لا يودّعني على رصيف المحطة، لا يهجرني إلى مدينةٍ أخرى، لا يأخذ منّي عطلة نهاية الأسبوع، يبقى كجروٍ ينبح أمام باب بيتي، يرتشف من طرف قدحي كلّ ليلة سلاف وفاءٍ لا أحبّذه منه...

هذا الحزن الكافر متربّصٌ بي، كظلّي يلاحقني، مثل جنّيٍّ يتلبّسني، ولا أنجو منه بألف سورةٍ وآيةٍ من كتاب الفرح، ينصب لي الكمائن، وإن حدث وفارقني لحظة، يتركني منهكاً كملاكٍ مرميٍّ في الحلبة، مبلّلٍ بدمه ودمعه، ويحصي خسائره وكدماته...

أرتدي ثانيةً قفّازي السعادة لاهثاً بما تبقّى لي من قواي، وأطلب بكلّ حماقة نِزالاً آخراً، وهو يضحك، يضحك ملئ شدقيه، يستقبل غضبي بابتسامةٍ تحسم نتيجة النّزال، فأغدو وكأنّني أصارع الرّيح، أصارع شبحاً لا مرئيّاً، أصارع سراباً، أصارع سخفي مثلاً، ومجدداً أرتمي في زاوية الحلبة...

وحيدٌ هذا الحزن مثلي، جاء يشاطرني وحدتي، حزينٌ هذا الحزن بعمق الألم، بعيدٌ مسافة عشقٍ ثمينٍ هذا الحزن، كوطنٍ يخلط كل حساباتي ويكسرني في المنعطف الأول للاستعداد، بالجوعه الساديّ لي!

داخلي، وعلى رأسي وأمام عتبة قلبي يتسكّع، ويشاركني فراشي، يشاركني كوابيسي وأحلامي السرّية الشهيّة، يأنّ بجانبي، تراه أكبر من الخراب؟ أم أنّه العطب الذي استبدل اسمه! ولمَ الحزن ذكر بينما يعشقني أكثر من حبيبة! يزورني علانيةً متمخترا مزمجراً حيال تحقيق هزيمتي، وينتشلني من تلك اللحظات التي غفل فيها عنّي، ويشدني من تلابيبي، يضع ركبتاه في بطني، يرفسني على خصاي، يكمّم فمي، ينافسني فحولةً، يفقدني بينه وبينه، ويضيف عطباً آخر إلى فقداني،

في أقصى أقصاي، ترى... أيكون الحزن شعوراً أم أنّه فعل؟ يركلني السؤال على الدوام...

كثيراً ما أشعر بالحيرة تجاه هويّته، كينونته، دوماً يصيبني بالدهشة، ويضعني على مقصلة القلق، أكاد أشعر بالغباء معه، ولستُ أعرف ماهيّته، لكنّي أكاد أجزم أنّه لا يستسيغ الزحام، ولا صخب الموسيقا وضجيج القطارات وزحمة المحطات، إنّه مثلي، يحمل ملامح صدغَي، يشبهني كثيراً، يحبّ الوحدة، يمارس شعيراته في الليل، ولمَ قد أحتشم أمامه؟ لمَ قد أبكي خلسة؟ هذا الكافر مثلي، ينتعل الليل ويرتدي البرد ويزور المقابر ، كلّما واجهته نالني الإخفاق، كلّما زارني رأى صورتي في المرآة.

شخصيّة العدد

الفنّان

جانيار كوباني

ميرفت جمعة

اللّيل مرّ كقهوتي

شاه رام

مجزرة كوباني

كانت صدفة

فتحيّة مراحي/الجزائر

Mehmûd Badilî

Carekê tenê

" حرب المئة ١٠٠ عام في سوريا "

رواية للأستاذ:

جلال عبدالله

الفنّان : جانيار كوباني

إعداد وحوار :تارا إيبو

١-مـن أيـن بـدأ جانيـار الغنـاء، ومـا هـو المؤثّـر الـذي خلـق جانيـار المغنّـي؟

أشـعر بالاغـتراب عندمـا تواجهنـي أسـئلة المـكان والزمـان، أنـا الهـارب مـن وقـار الأسـئلة وحـيرة الاسـتفهام وقلـق التعجّـب، لا أذكـر أيـن ومتـى بـدأت الغنـاء ... عشـقت الموسـيقا، لكـن صـدى صـوت وإيقـاع نبضات قلـب أمـي وأنـا في المهـد أداعـب شـفاهها وهـي تُسـقِط نغـمات أنينها وحزنها وحنانها في أذني كي أخلد إلى النـوم .... كـبرت عـلى أشـجان ألحانها الكورديـة المثقلـة بالحـزن والحرمـان والتـشرّد، هـي من روت روحـي بالموسـيقا، هـي المعلـم الأول لجانيـار، لكـنّ الأقـدار خانتنـي غيّبـت عنّـي كل هـذا الجـمال والبهـاء اللامتناهـي، خرجـت منّـي صرخـةً كانـت بدايـة تمـرّدي عـلى حـزني وألمـي، تشـبهني وأشـبهها، أخذتنـي إلى عـالم الغنـاء والموسـيقا

٢-برأيـك الأغنيـة الجيّـدة تحتـاج إلى فيديـو كليـب لـكي تنطلـق أم الفيديـو كليـب تحصيـلٌ حاصـلٌ بالنسـبة لهـا؟

- بدايـةً أنـا لسـتُ ضـدّ تصويـر الأغنيـة فيديـو كليـب إن كان السـيناريو المعـدّ لهـا مـدروس جيـداً ويخـدم موضـوع الأغنيـة بشـكلٍ لائِـق وجميـل، لا ضرر مـن تصويرهـا، وأنـا لـديّ العديـد مـن الأغـاني المصـوّرة فيديـو كليـب، وصـوّرت بظـروف صعبـة جـداً عندمـا كنـت في الوطـن، لكـن يبقـى نجـاح الأغنيـة مرتبـط بمقوّمـاتٍ ثلاثـة وهـي الكلمـة، اللحـن، الصـوت، إن لم تتواجـد هـذه المقوّمـات مـن المسـتحيل أن تنجـح الأغنيـة، لأنّ الأغنيـة تُسـمع قبـل أن تُشـاهد، والجديـر بالذّكـر أغنيتـي (إيشـاكه دل) دخلـت إلى قلـوب الملايـين وخلـدت في ذاكرتهـم حتـى دون أن تُنـشر بألبـوم أو سـينكل (single)

٣-مع من تتعاون من كتّاب وملحني الأغنية؟

- الفنّـان كتلـةٌ مـن الأحاسـيس والمشـاعر، مـن الصعـب أن يتفاعـل مـع أيّ كلمـة إن لم تمـسّ روحـه ووجدانـه، أنـا حريـصٌ جـداً في انتقـاء كلـمات الأغـاني

- في بدايـة مشـواري الفنّـي تعاملـت مـن خـلال أغنيتـين مـع شـعراء وملحنـو الأغنيـة الأسـاتذة محمـد عـلي شـاكر ومـمو سـيدا،

فيما بعد وجدت مفتاح نغمات روحي التي تمكّنني من التلحين

لحنتُ ما لحنتُ من الألحان المرميّة على شواطئ بحر الفنّ ولازلتُ لم أبحر بعد...

أتعامل حديثاً مع الشعراء الأساتذة جان بابير، روني علي، محمد بوزان وعلي شيخو

٤ -ما رأيك بالدويتو، و هل ترغب بأن تشترك مع أحد بإصدار أغنية مشتركة؟

- الدويتـو حالـة توحيـد روح موسـيقية بـين شـخصين، مـزجٌ كامـلٌ للـروح، وإذا حـدث والتقيـت بمـن تلامـس روحهـا روحـي سـأصدر أغنيـةً مشـتركة.

٥-أين تجد الراحة أكثر، في الغناء على المسرح أم داخل الاستوديو؟

- المـسرح طبعـاً ... ذكـرت في بدايـة حديثـي أنّ الغنـاء لـديّ هـو صرخـة، والصرخـة لا تكـون صرخـة إن لم تكـن في الفضـاء الرحـب، والمـسرح هـو فضـائي، هـو الاندمـاج الكامـل لروحـي مـع الآلات الموسـيقية والعازفـين والتواصـل الحقيقـيّ مـع الجمهـور والتفاعـل معـه مـن خـلال نقـل إحسـاسي لهـم.

٦-من يعجبك من مطربي جيلك، ومن الجيل القديم من يعجبك؟

- أغلبيـة مطـربي جيـلي لم يسـتقروا بعـد عـلى علامـةٍ مفهومـةٍ في السـلّم الموسـيقي، أي لا يسـتطيع تحديـد اللـون الغنـائيّ المناسـب لصوتـه، باسـتثناء خمسـة وهـم مـن جنّـدوا حواسّـهم الخمسـة للخلـق والإبـداع في عـالم الموسـيقا والغنـاء

لحّنتُ ما لحنت من الألحان المرميّة على شواطئ بحر الفنّ، ولازلتُ لم أبحر بعد..

أمـا بالنسـبة للجيـل القديـم هـم أسـاطين الفـنّ الكـوردي، أصواتهـم لـن تتكـرر، لهـم كل الاحـترام والإجـلال لأنّهـم أسّسـوا شـيئاً مـن لا شيء

٧-حـدث وأن انطلـق أحـد المطربـين بأغنيـة مـن أغانيـك في عـالم الشـهرة، مـا هـو شـعورك تجـاه هكـذا حدث ؟

- حـدث وبالفعـل سرقـت منّـي أغنيـة جاهـزة مـن الاسـتوديو ونسـبت إلى مطـربٍ آخـر، كان الخبـر مثـل الصاعقـة التـي مزقـت روحـي وسرقتهـا مني.

- وغنّـى الكثـير مـن الأصـوات الجميلـة الواعـدة أغنيـاتي مـع الإشـارة إلى ملكيّتهـا لجانيـار كوبـاني وهـذا يجعلنـي في قمـة السـعادة ... وفي الحالتـين أعتـبره نجاحـاً لي

٨ -حدّثني عن الحبّ وأنت تغني للحبّ؟

- منـذ بـدأ الخليقـة والبـشر يحاولـون تفسـير هـذا الـذي أسـمه الحـبّ و مـا اسـتطاعوا ... الحـبّ هـو فضـاءٌ لا متنـاهٍ مـن المشـاعر والأحاسـيس ...هـو قـوس قـزح ألـوان العشـق (الوطـن، الأم، الحبيبـة، الصداقـة إلـخ) لـولا الحـبّ مـا كان هنـاك شيء اسـمه موسـيقا ومـا كنـت اسـتطعت أن أغنّـي

٩ -حدثني عن آخر مشاريعك الفنّية؟

- انتهيت من إنجاز عملين هما نتاج عامٍ ونيّف من وجودي في ألمانيا...

الأول – أف يـاره (Av yare)مـن ألحـاني وكلـمات الأسـتاذ جـان بابـير، تـمّ تصويـره في النمسـا فيديـو كليـب مـن إخـراج جنكـو شريـف .

الثـاني -كوبانيـا مـن (Kobaniya m) مـن ألحـاني وكلـمات الأسـتاذ روني عـلي، تـمّ تصويـره في ألمانيـا مـن إخـراج جهـاد كنّـو، وهـذا العمـل يحـكي قصـة كوبـاني في زمـن الثـورة السـورية كـما أسـمّيها أنـا ...لأنّهـا غـيّرت الكثـير مـن الموازيـن في المنطقـة، و يظهـر في هـذا العمـل أعـلام و أركان الفكـر والثقافـة مـن شـعراء وأدبـاء في مدينـة كوبـاني و أنتهـز الفرصـة لشـكرهم وتحيتهـم .. ولعـب دور البطولـة في هـذا العمـل الفنّـان المسرحـي فـراس محمـود، لـه كل التحيـة.

وتـمّ بـثّ أغنيـة (كوبانيـا مـن) منـذ مـدّةٍ قريبـةٍ مـن خـلال محطـات التلفـزة الكورديـة، وأخـذت صـدىً واسـعاً بـين الجماهـير ومواقـع التواصـل الاجتماعـي.

كلمة أخيرة:

لـن أضِـف أكـثر مـمّا قـال جـبران خليـل جـبران عـن الموسـيقا والغنـاء (أعطنـي النّـاي وغنّ فالغِنـاء سرّ الوجـود... وأنـين النّـاي يبقـى بعـد أن يفنـى الوجـود).

فلتتظافـر الجهـود لـكي نسـتمرّ بالغنـاء، الظلـم والاسـتبداد اسـتطاع أن يقتلنـا، يحتلّنـا و يشرّدنـا ويأخـذ كل مـا نملـك، لكـن لم ولـن يسـتطيع أن يمنعنـا مـن الغنـاء ولـو في أعـماق ذاتنـا.

مع شكري الخالص لكِ تارا و لكل العاملين في جريدة سبا

نبذة عن حياة جانيار الفنّية:

جانيار كوباني بدأ مسيرته الفنّية في مجال الغناء الكوردي عام ٢٠٠٠

وهـو خرّيـج معهـد الفنـون التشـكيلة عـام ٢٠٠٢ مدينـة الرقـة وحاصـل عـلى دبلـوم معهـد صبـاح فخـري للموسـيقا العربيـة حلـب عـام ٢٠٠٩، عضـو تجمّـع فنّـاني مدينـة الرقـة ٢٠٠٢، عضـو نقابـة فنّـاني إقليـم كوردسـتان العـراق ٢٠١٤، عضـو اتّحـاد فنّـاني الكـورد السـوريين ٢٠١٣، أصـدر ألبومـه الأول عـام ٢٠٠٢ بعنـوان te (çavên) وأصـدر ألبومـه الثـاني عـام ٢٠٠٧ بعنـوان (şevên tenahyê)

وألبومه الثالث قيد الإنجاز وهو بعنوان (êşega dil).

حصـل عـلى درع مهرجـان التآخـي عـام ٢٠٠٥ ولـه مشـاركات عديـدة في مهرجانـات قوميـة أهمهـا مهرجـان زيتـون الثقـافي في مدينـة السـليمانية إقليـم كوردسـتان عـام ٢٠١٤

و أحيا حفلات نوروز في سوريا، إقليم كوردستان، الجزائر، روسيا ومعظم الدول الأوروبية.

siba

قصّة قصيرة

آخر معتقد

أحمد حجّي

كان عليّ أن ألكم نفسي ألف مرة، عندما بكيتُ على زميلي الذي كان يجاورني الجلوس على مقاعد الدراسة، عندما انتقل إلى مدرسةٍ أخرى...

لم أدرك بأنّه هو أيضاً ابتعد، ما حاجتي إليه وإلى البكاء؟ لربّما كانت أوهام الطفولة المدرسية، أو أنّها كانت ضعف الشخصية، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، مهزومٌ أنا وكل من حولي سعيد، كيف تغلبوا على الفقدان! أهي نعمة النسيان أم أنّها اللامبالاة!

أم أنّه وفائي للصديق!

أتساءل كم ذرف هو الآخر من الدموع! أم أنّه واكب الجموع!

هل صفع مقعده الجديد تأنيباً؟ أم أنّه مسح ذكريات من جلس هناك، وبدأ بمصاحبة لوح المدرسة الخشبيّ القديم، وضحك لزميله الجديد!

ضحية حادثٍ عاطفيٍّ أنا، وكل من يملك ضعفاً في أوتار الابتعاد في أنيطة القلب المبتلى من سيّد العالمين...

ضحية وفاء الطفولة أنا، وهو ترك مقعداً في القلب، فبات القلب مُقعداً تجرّه الأوهام...

اه...

لوأنّي ألفت السوط حينها على الذكرى، لنفعت اللحظة لألّا أستنشق الذكريات، وأستمع لأصوات قهقهات من لم يتغزلوا بالفراق، لا أظنّ بأنّها كانت ستفيد اللحظة، لربّما لكمة واحدة على القلب كانت كفيلة بأن تعيد لي قوة الرجال في إخفاء دموع الفقدان، ونسيان كل من جاوره وسيجاور الجلوس على مقاعد الحياة، لكمة أو عدة لَكمات، الآن لربّما ستعيد لقلبي المقعد أقدامه، وتعيد للشفاه صوت العصيان، وأعود إلى رشدي في شتات هذا المقعد، وأنسى كل ما أبت الذكريات أن تلوح في مخيّلتي، وأعطي نفسي شهيق الانتصار على ضعف رؤية ذاك المقعد، راسباً، باقياً، دون أن يمتطيه أحد...

أنت...

كن مثلي، ونادِ أول شخصٍ يدخل:

_أنت، نعم أنت، تعال واجلس هنا في آخر مقعد، فهذا ماتمليه الحياة.

انسدال الستار

داليا ابراهيم أحمو

ما أن ينسدل الستار، وتتهاوى على عتباتي حُلكة الظلام، أهِمُّ بأطراف أناملي بإسدالِ ما تبقّى من يومي، أبدد بخنق، غسق شارد متباطىء وبليد الخُطى، تسبقه خطاي الوثيدة، أودعه لمخدعه بحنان أمٍّ متعبةٍ عانت من ضوضاء وميض نهارٍ طويلٍ مرهق، أحِلُّ ليلي عنوةً وكأنَّ النهار بات سجّاناً ماثلاً أمام أبواب الراحة الحقيقية، ما ذنب كينونة الحياة وطقوس استمراريتها! الليل، النهار، الهواء، الشمس، الموت، الولادة، السّهد والراحة، حينما تكمن بذواتنا فطرة التمرّد وغريزة عدم الانصياع والرضا وخدش انسيابية الحياة المعتادة اللامنتهية!

مَن يخشى شهوة الليل وصمته المُطبق، ومَن يتحاشى الخوض في فضاءاتِ سكونهِ، مودّعاً روحه تَهيمُ في ملكوتِ الله، ما أجملهُ من سلامٍ وما أشدّهُ على النفوسِ المثقلةِ بمفردات التساؤل، ككاهنٍ يقفُ خلفَ بوابة الاعتراف، تُلقى على مسامعه ما جنَتهُ الحياةُ وفعل الزمن فعلته، مُتلقٍّ ومنصت أمين مُجلّد بالصبر، بئرٌ لا قرار له، لا يلفظ إلّا مواساتاً وصمتاً، رفيفُ الأشقياء، وصديقٌ لا خوف منه وعليه، قلبٌ حانٍ على يتامى الأرواح، معطاءٌ دون كلل، لا رافضٌ ولا رادع،

مَقصد من تهاوت بوصلة حياته منه، من خان شرقه لغربه وأحرقته لظّى الدقائق المقيتة، وسادةٌ حاضنةٌ لرؤوسٍ مكتظّةٍ بعويل الألم وأرق الأيام، ما مِن جبروتٍ بحضرته، الكلّ هشّ الحضور و الموقف، واضحوا الملامح، مُركنوا التقمّص والتلوّن بأبعد زاويةٍ عنهم، استراحةُ عابرٍ منهك، وواحةٌ مُخضّرةٌ لصحراء النهارات المُلتهبة بشموسِ اليومياتِ المفروضة، وحياض نعيمٍ مخضّبٍ بخيالاتٍ وتمنّي، أيّما أسرار وأسّرة طافية بلجهِ، وأيّما ترانيم موشحة برماد التعب من فائت وقادم الأيام، أبصارٌ زائغةٌ هنا وهناك، وقلوبٌ وجِلةٌ ترتجي المعتاد لا غيره، وأخرى لم تدرك حقيقتها بعد، هائمةٌ بضعفها، محتضنةٌ لعتمةِ سوادِها، نفقٌ ممتدٌّ لطول البصر، بآخره جذوةُ نورٍ لعطشى الراحةِ والسكينة، فظمأةُ الحياة لا تُرتوى، ونبض الفكر لا يَستكين، لاشيء يضاهيهِ عمقاً واتساعاً وغموضاً، ملجأ لشتى الأصناف، الحيارى الغائصةِ بزلال الحياة الدبق، وأخرى مستلذةٌ بمذاقِ عيشها، أشباهُ موتى متضرعة بأوله، وموتى حقيقيون بآخره .

siba

قصّة قصيرة

الليل مرّ كقهوتي

ميرفت جمعة
فلسطين

ببعدك تمتصين كل حبري، تحرمينني فعل الكتابة، كيف تستطيعين أن تبتعدي كل هذه المسافة؟ كيف احتملت فلسطين مسافات شاسعة لبعدنا! أصبحت قارّة من الجفاء، أنت قطتي، فكيف خرجت من حضني، أنا لا أعتقد أنك تقدرين أن تألفي غيري، ليمسّد جسدك ويغرز أصابعه في عنقك ويقبلك ويغني لك، لا بدّ أنك تتلافين المارة في الشوارع وتتضورين حباً، فاقتربي يوماً أو يومين، ومن ثم نعود لنفترق، بدونك كل شيء سواء، الضحك، البكاء، الموت، الحياة، ظالمةٌ أنت في البعد، موحشة أنت هذه الليلة كغابة، ضعت بها، كما أضيع ليلياً في خصلات شعر هذه العتمة وهي تتمشّط في سريري، أنا بعد فترة يا إيلين، صرت أعرف أنني أمشي في حقل ألغامٍ في علاقتنا، كنت أقول لأحبّها اليوم وأنغمس باللحظة ولن أفكر، منذ متى والتفكير والحبّ يتفقان معاً؟ إنّ الحبّ أمرٌ يتطلّب التسليم، الإيمان هو من يعتاش على التفكير، لم أكن مخيّراً في حبّك، كطفلٍ خفيف الوزن تمّ ربطه بإحكامٍ لمنطادٍ جاهزٍ للإقلاع، أحببتك بصوفيّةٍ وبزهدٍ كبير، كنت أعرف أنك محرّمة فأحببت أن ألتقط تفاحةً من شفتيك، ولأنزل بعدها تحت الأرض معاقباً، سأكون عرفت مذاق تفاح الجنة، سأعرف أنني رجل، حين تجلسين قربي في أيّ مقعد أشعر أنّ أنوثتك لها أصابع من ريشٍ تدغدغ روحي، أضحك كطفلٍ صغير، عرفت معك أشهى أحلامي، أقصى ممنوعاتي، عرفت كيف أرتفع وإن صار الارتطام مدوياً، أنا للمرة الأولى يا إيلين لم أعد لاجئاً، انتفى هذا الشعور، كنت وحدك وطناً يشفي روحي؛ لأمارس العزف المنفرد على خصلات شعرك، وطناً أفردُ فيه تشرّدي فتغلقين دفّتي يديك على حكاياتي فتغدو كتاباً مقدساً، كنت معبداً أتوب فيه من حماقاتي الصغيرة، أنضج وأبلغ الحلم وأتطهر بالماء والدماء، كلما رأيتك أيقنت أن هنالك وطنٌ لي أنا جميلٌ ومشرق، يريدني، ويشبهني ويحتويني، فلا تبتعدي كثيراً، ابتعدي مسافة عتاب، عتاب أحبّة لا عتاب أغراب، لا تكوني قاسية، اتركي القسوة للغياب الذي سأعلق فيه لاحقاً، الآن أجّلي فراقنا، ليتك تسمعين كل هذا الصراخ.

الدوامة

عبدالرزاق عبدالرحمن

تدقّ الساعة، فتُرفع الأشرعة، وتبدأ السفينة بالإبحار...

شابٌّ في مقتبل العمر على متنها، يدور نصف دائرة، وكأنّه لا يريد أن يودع منزل أهله، أو كأنّه يريد رؤية الشاطئ الآخر، شاطئ الأمان! يصيح بصوتٍ عالٍ:

الرحمة...الرحمة...أكاد أختنق، فثمّة أيادٍ تضيّق عليّ الخناق دون شفقة...

إلّا أنّ صوته يدور في دوامة، دون أن تلقى أذناً تسمعه، ودون أن تصل إلى أيّ من الشاطئين...وتتابع السفينة سيرها إلى....؟

اللّوحة للفنان عبدالرزاق عبدالرحمن

siba

مواهب شابّة

سربند حبيب

عودةُ لاجئ

أخيراً، وبعد حربٍ لم تنتهي أوزارها، وافقَ المؤتمرُ على تحريرِ مدينةٍ مدمرةً، وعلى حقِّ كل مواطنٍ بالعودةِ إلى الأنقاض، ككلِّ دجاجٍ وخيول إلى حلمٍ من حجرٍ، فواصل الناس يعودونَ أدراجهم فرحين، خائبين، وبعضهم أدمن التشرد عبر إيجة إلى القارة العجوز، لعلهم يعيشون ما تبقى من تعاستهم هناك، فمنهم لم يصلوا حيث أصبحوا مأدبةً للحيتان والأسماك، وتناثر غبارهم في المدى وماتت أحلامهم قبل الحلم، والعائدون الفرحون يضحكون من هول ما حدث، ولكنهم لم يكونوا يدركون بأنّ قداً أحمقاً يلاحقهم أينما حلّوا، والموت السكران يتربص بهم، في ليلة لا ضوء فيها، دقت ساعة الصفر، وبدأ الطغاة بحصد الأرواح وقتل البراءة غدراً بآلات مذعورة من كونها قاتلة، والآلهة لا تزال نائمة، والشاهد الوحيد على المجزرة هو القمر الذي لن تدعوه أيّة محكمة، فيضيع الدم والحلم، وتلد النهايات طاحنةً في كساد أقدارها، ويدوم العبثُ جليلاً في اقتسام الإرثِ الكرديّ بين صانعي الموتِ ومُرديه.

السنوات الأولى

محمود بيكس

السنوات الأولى، أتذكّرها كطيفٍ عابر، قميصي الصيفيّ بلا أزار، بيتنا الطينيّ القديم بلا أسوار، غرفة تنّورٍ عابقةٍ بالدخان، وإسطبل المواشي في الجوار.
جاء موسم الدروس وهذا هو عامي الأول للالتحاق بموكب العلم.
مركز الحبوب "ميرا" يفصل المسافة بين بيتنا والمدرسة.
في الأيام الدراسية الأولى، داومتُ برفقة أخي وأختي التي كان يطلق عليها زملاؤها اسم "ماموستا" لأنّ حقيبتها المدرسية كانت رسميةً بعض الشيء.
هما تلاميذ منذ عدة سنوات، سُجِّلت في المدرسة كمبتدئٍ بصفٍّ تحضيريّ، لايحقّ لي المشاركة في الدرس، ولا تُطلب منّي الفروض المنزلية، حينها كنّا نُعتبر طلاباً بامتيازاتٍ حصرية.
كان عدد الطلاب كبيراً بالنسبة للمدرسة المكوّنة من غرفةٍ واحدة، ليضطرّ باقي الطلاب حضور دروسهم في غرفة المنامة، لذلك كان على طلاب كل مستويين أن يداوموا بنفس الصف، وأحياناً يضطرّ المعلم إلى مشاركة ثلاثة أجيال في صفٍّ واحد وبدوامٍ صباحيٍّ ومسائي.
في أول يومٍ لي، أجلسني المُعلم في مقعد الكبار مع شخصين، لنكون كل ثلاثة في مقعدٍ واحد.
و سرعان ماقال لي زملائي الذين شاركتهم المقعد "إنّك صغير ولا يحقّ لك الجلوس في مقاعد الكبار". لكنّني لا أتذكّر كل تفاصيل الاتهام، وجزمت لهم بأنّني كبيرٌ الآن و ها قد بدأت التعليم. مع الوقت بدأ المُعلم يفرض رهبته علينا. وأنا لازلت جديدة في المدرسة إلّا أنّ كُرهي للصف أصبح ككرة الثلج يزاد مع كل يوم جديد.
المُعلم كان يدعى عزيز، من سكان قريةٍ مجاورة تقع شرق بلدتنا بما يقارب الخمس كيلومترات، ليضطرّ أن يقطع هذه المسافة مشياً على الأقدام، وأحيانا بالدراج الآلي.
و في ذات يوم، يبدو بأنّه فقد جزءاً من نعل حذائه، فأجبرنا نحن التلاميذ على السير في الطريق لمسافة مايقارب الاثنين كيلو متر بحثاً عن الجزء المفقود.
معظم الأيام كان يرتدي جينزاً وبحجمه العملاق في نظري كطفلٍ أنذاك، فكلما أحضر "أفلام آرنولد شوارزنيجر" أتذكر ذلك المُعلم.
كما أنّه طلب من التلاميذ أن يجلبوا له العصيّ من شجر الرمان، بالإضافة إلى أنّه كان يملك خرطوماً بلونٍ أحمر، أحضره له أحدى الطلاب، وأعتقد أنّه كان لديه شيءٌ من الاجتهاد والخجل مقارنةً بأقرانه الشرسين.
في العام التالي بدأت الأيام، و أخذ عدنان يُدرّسنا وهو من سكان المنطقة. وهذا المدرّس مشهورٌ بأسلوبه العنيف، فيرتجف التلاميذ بمجرد سماع اسمه، بيته خلف الهضبة الجنوبية لبلدتنا.
كنت آخذ بالفرار من المدرسة كلما وجدته قادماً نحو البلدة ليُدرّسنا، وحتى قبل بدء الحصص. العقوبة في مدرستنا كفرض الصلاة في الجامع.
توالت الأيام، وجاء أخاه الأكبر ليكمل مسيرته التعليمية،
و قد يكون هذا المعلم من أفضل من التقيت بهم من مدرسين في مسيرتي التعليمية، فله ذكريات جميلة في نفوس معظم طلابه، فقد أثبت جدارته بأسلوبه البسيط، وكان من الصعب أيامها إيصال الفكرة إلى طالبٍ بلغةٍ لا يعرفها.
إلّا أن لي حادثة مضحكة مبكية مع هذا الاستاذ، مع الأخ الأكبر أعني، فقد كنّا تلاميذ في الصف الثاني، عددنا مايقارب العشرون تلميذاً.
في الدوام المسائي، أي ما بعد الظهيرة، أحد التلاميذ أصدر صفيراً بصوته، و قد أخذت نصيبي بالاتهام، و هنا بدأ الجدال الطبيعي بين المعلم والتلميذ.
المعلم : أنت من صفّرت و يجب معاقبتك
أنا: لا لست انا
المدرس: بل أنت
أنا : لا لا
طلب أستاذنا تلك اللحظة من أحد التلاميذ بأن يعترف و يقول منْ أصدر الصوت، وصدف أن يكون ذلك المختار ابن عمي، و ألحَّ الأستاذ عليه بأنّه إذا لم يعترف بالاسم سيكيّله ضرباً.
الشاهد تحت التهديد وأمام ضغط المدرِّس وهو ملوحٌ بالكرباج أرضخ للاعتراف باسمي ظلماً وبهتاناً.
بعد نهاية الدوام عبّر لي ابن عمي عن أسفه، ودلّني على من كنت أنا ضحية همجيته، أي من صفّر في الدرس.
و ماعسانا أن نفعل أمام هذا الكمّ الهائل من الرعب، فأنا لا ألومه أبداً!
وهكذا توالت الأيام، وأخذنا نتابع مسيرتنا الدراسية، لكن ما أنا مستغربٌ منه، هو أنّني لا أعلم متى بدأت أعرف القراءة والحساب .
وكل مُدرسٍ كان يُعتبر جمهورية رعبٍ بحد بذاتها.

العُزلة

مصطفى محمد

العُزلة، هي حريّة الأقوياء، الذين يركنون العالم كلّه في زاويةٍ ويتخبّطون في اللّاشيء، يملؤون الفراغ بانتظام، يبحثون عن حياةٍ على هيئة حياة، لا قيامةَ فيها ولا نار، ولا يخدش المزاج زفير حيّ، يقولون:

اتركونا من حروبكم، من سياستكم، ومن ديانتكم، اتركونا نرمِّم الهيولى كيفما نشاء، فالعمر قصيرٌ لا يتوقف، وإمكاناتنا الإجرامية معدومة، لا تصلح لعالمكم المتعبّد، اتركونا والتهموا ما تبقّى لكم من جلدٍ بشريّ، وتذكّروا بأنّكم لن تصلحوا للحياة مهما وصلتم، وأنتم تعدّون قطرات دمائكم بحثاً عن الحرّية.

مجزرة كوباني

شاه رام

في وعي الوقــت من إحدى أيام الزمـــن
وعلى أكتاف الحــرب في أجساد المـدن
فاق الـموت بنقيق الشـرّ في فجور الفجر
و غادر سرير اللاوقت من غرفة اللاوجود
راكباً أراييحه الهوجاء باتجاه عمله الأزلـي
طاف حول الأرض ينهش أحزمـة الخفـقان
سـمع فحيح الغضـب مـن قلـوبٍ تـشرب القيح وتلبـس
أقنعة الذئاب بكمـال الشـرّ النهـاش
تقصد سديم الحبّ في فضاء إحدى المدن
بطروادة التعصب ومن مجاري الغدر و الجبن
وتلهث نحو نشوة الشرّ الأرعن برغبات القتل
بذبـح العصـافير وهم في عشـوش الـسلام
و بتلطيـخ ملامـح الفـرح بدمـاء الحمـام
و بدمـج اللحظـات مجـزرةً إلى الأكمـام
أخـذ المـوت يجـري في مرثـون الأجـرام
يجتاز شـرايين الدمـع و يرش ملـح الغمام
يرفع ثقل الأسماء عن الأرواح ويضع الأرقام
يسقي زهور صدر الوطن بغرابيب العيون
يعصر دم صمّام الحبّ في كؤوس البارود
أكل الفجر فطوره على طاولة الموت و نام
نهض الغنام صارخًا نشيدًا في أذان القلوب
: الموت عقربٌ يلدغ الحبل السرّيّ للسلام
وهذا اليوم حبرٌ لقصائد تحكي الدم و الخلود
سمع الجميع فحيح الذعر و رأى تضخم العنق
عريسان في شهر الشهد يسمعان ويخرجان
على دراجة تحمل آخر اللحظات نحو العدم
وعقـربٌ مختبـئٌ تحـت القـش ينتظـر نشـوة القتـل يـرى
احمـرار دمهـما ويطلـق المـوت نحوهـما
يسقطان... ينزفان... يقبّلان بعضهما ويموتان
كأيّ حبيبين و عريسين... كأيّ لونين يسكبان
حينذاك كان خالي هناك ...قريباً بشارعين
كان يحمي صدر الوطن من سهام الشرور
و يتكئ حبّاً كل ساعة ليسقي شتل الريحان
ابتسمت له رصاصةٌ فابتسم شهيدًا دامعًا
قال شيئًا و لم يسمعه أحدٌ وخلّد في الذاكرة
طفلًا بريئًا... شابًا طيبًا... أبًا حنونًا ...فقيرًا
درويشًا...درويشًا...درويشًا...درويشًا... درويشًا
سألنا الوطن عنه فقال: هو دمعٌ أعفر نزفته
سألنا ابنه فقال مبتسمًا: ذهب أبي إلى السماء
ليفضح فضائح الخديعة و يحقن الغيوم بالماء
سألنا السؤال عن مدى العويل فتلبّس بالغباء

سألنا ابنه الأكبر فقال: أبي لم يمت أبدًا
فأنا أسمع صوته خلف شفافية صوت عيشان سألنا
أرملته فقالت: لقد كان مجاز قلبي دومًا
سألت أناي فقال: خالي يا قنديل عتمة الوطن
دونك أنا المشلول...الضرير ...الأصمّ ...الأبكم فيا ليتك
تسمع أنين جنين الورق وترجع
ويا ليت الشعر يشبعك و يعيد زرقة الشريان
عاد الموت من صلاة الشمس أكثر قوة
ليخرج المدينة من الماء ويعيد أمجاد الخرافة
على إيقاع الرصاص و على بعد خمسين شهيدًا
ابن شهيدٍ يضع ابتساماته في جعبة النهاية
و يقول لأمّه: اشتري عرشًا من مال الحصالة
مذ رحيله وأمه تسند رأسها لزوايا الخيمة
و عجوزٌ في الوعي يسأل السكون من بيته
:أيقتلوننا لأنّنا حررنا لهم مئذنة الحقيقة!
أم إنّهم يحبوننا فيرسلون أرواحنا إلى الجنة!
و ببيتٍ آخر من الخلود يدنو الموت من قارئة
وفي بيتٍ آخر شبعت العائلة من الفرح و نامت، وفي
بيتٍ آخر شبكة حزنٍ ينسجه الصمت
يسأل طفلٌ أمّه: اليوم عيد الدمع يا أمّاه
تقول الأمّ بالدمع: نعم فبرزاني مات مجددًا
وأوجلان سجن مجددًا و قاضي أعدم مجددًا
ونوروز اليوم حزينٌ جدًا والخبز يأكل مبللًا
وحبر الإعلام قيحٌ والقنوات تحكي كذبًا
وبكر وسوس خبثًا ليموتا مام وزين احتراقًا
افتراقًا ...هلاكًا ...موتًا....مجددًا ...مجددًا
والموت يزورنا ويحبّنا جدًا وفي الغد أيضًا
وهذا الدمع نزيفٌ...مالحٌ...ساخنٌ...عاجنٌ ...قهرًا
لم يسمع الطفل اللحن فذهب يسأل جيكرخوين
غابت شمس المجزرة وبدأت مواويل الذاكرة
وبدأ الخيّاط يقصّ الأكفان بأحجامٍ مختلفة
لمقبرةٍ كتبت على قبورها الأرقام الباكية
وبين القبور عويلٌ وصراخٌ ومواويل خضو
وعاشقٌ اصفرّ وجهه بحثًا عن قلبٍ رحل
والتراب يدندن أغنية القيامة المؤجلة
و كوباني تستقبل مجدداً قيامةً ومجزرة

siba

هل تعلم!

أتعلم

ما الذي سيحدث للأرض إن غاب البشر عنها؟

بعد ٤٨ ساعة تنقطع الكهرباء التي يتم توليدها من البترول والمفاعل النووية.

بعد عشرة أيام تبدأ الحيوانات الأليفة المحجوزة بالموت وذلك لعدم وجود من يهتمّ بها. بعد شهر؛ تبدأ المياه التي تبرّد المفاعل النووية بالتبخّر لتُحدِث انفجارات تفوق تشيرنوبيل وفوكوشيما، ويموت ملايين الحيوانات، لكن الأرض تستعيد عافيتها بسرعة.

بعد سنة؛ تبدأ نجومٌ غريبة بالسقوط من السماء وهي مخلفات الأقمار الصناعية.

بعد ٢٥ سنة؛ تتغطى الطرقات والأرصفة بالعشب، فتجول فيها الحيوانات آكلة الأعشاب، وبطبيعة الحال الحيوانات المفترسة ويصبح الهواء أنقى والرؤية أوسع.

تتغطى مدنٌ مثل دبي ولاس فيغاس بالرمال، لتأخذ الصحراء ما ينتمي إليها.

بعد ٣٠٠ عام؛ تبدأ الأبراج والجسور بالانهيار لغياب صيانتها وتعرضها للصدأ، كذلك تنهار المباني والسدود وتتخذ الأنهار مجاريها الطبيعية.

بعد ١٥ مليون سنة تبقى العلب البلاستيكية وفتات الزجاج آخر آثار الحضارة الإنسانية وتفنى هي الأخرى بعد ١٥ مليون سنة.

بعد هذا كلّه، ترى ما الذي ستفعله الأرض لوحدها؟ ولماذا قد يغيب البشر؟ وهل هنالك من شكلٍ جديدٍ للحياة مع مخلوقات عقلانيّة مفكّرة جديدة؟ لمَ لا تغيب الحيوانات مثلاً، لماذا الإنسان بالتحديد؟ من المؤكد أنّ الأرض ستتدبّر أمرها بغياب الإنسان لكنّها ستتدمر بغياب الحيوان، هذا باعتبار الحيوانات تحافظ على التوازن البيئي على عكس أذى الإنسان!!!

تستهلك

العناكب حول العالم سنوياً ما بين ٤٠٠ و٨٠٠ مليون طن من الفرائس، وهذا يعني أنّها تأكل ما يفوق استهلاك ٧ مليارات نسمة، والذين يستهلكون بدورهم ٤٠٠ مليون طن من اللحوم والأسماك كل عام!

في قام

اليونان القديمة، إذا رمى رجلٌ تفاحةً على امرأة فهذا تعبيرٌ عن الحبّ ويعني أنّه يريد الزواج منها، وإذا قامت بالتقاطها فهذا يدل على الموافقة.

قام

الطبيب النفسي آلان فرانسيس بتأليف كتابٍ يُدعى "كل شيء يعرفه الرجال عن النساء"، الكتاب عبارة عن أكثر من ١٢٨ صفحة فارغة ليعبّر عن أنّ الرجال لا يعرفون شيئاً عن النساء، الكتاب حقّق النجاح على مدار أكثر من ٢٥ عاماً، وهو متوفرٌ للشراء عبر أمازون.

قام

باحثون بتحليل التركيب المعدني للخنجر المدفون مع الملك توت عنخ آمون، فوجدوا أنّ حديد الخنجر يعود إلى أصلٍ غير أرضي، وأشاروا بقوة إلى أنّ الحديد المستخدم في صناعة هذا الخنجر هو من نيزك.

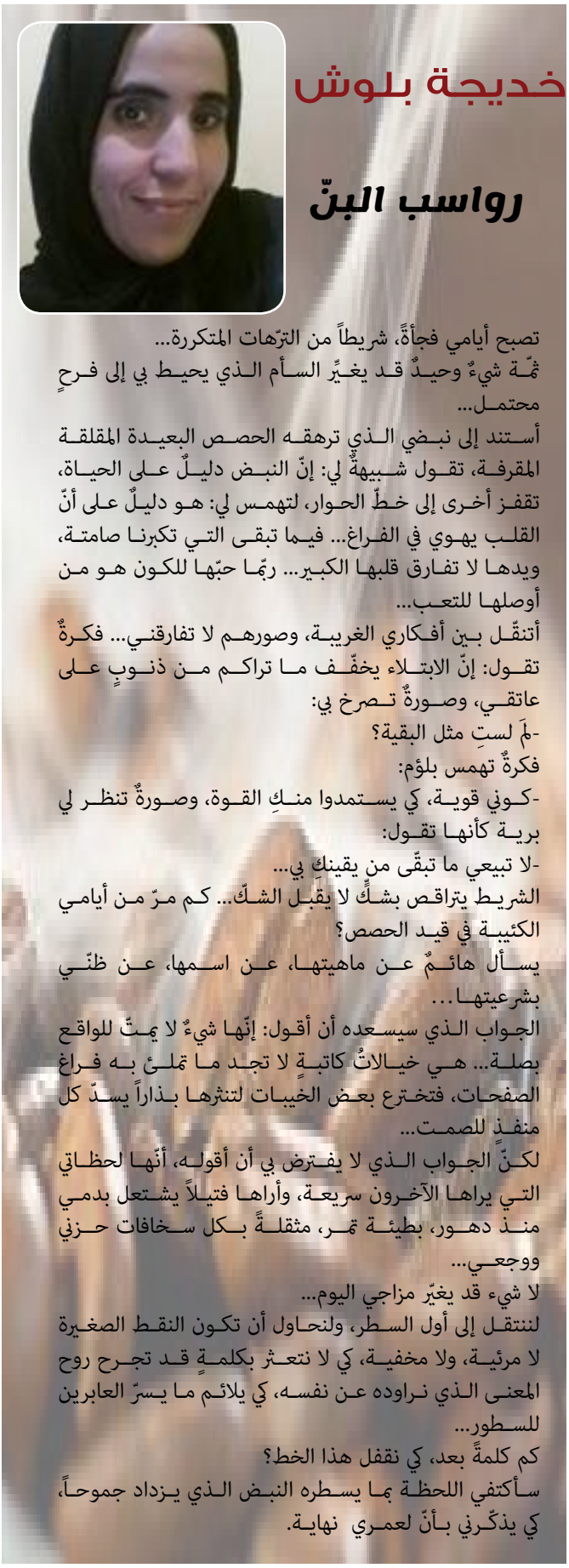

خديجة بلوش

رواسب البنّ

تصبح أيامي فجأةً، شريطاً من الترّهات المتكررة...
ثمّة شيءٌ وحيدٌ قد يغيِّر السأم الذي يحيط بي إلى فرحٍ محتمل...
أستند إلى نبضي الذي ترهقه الحصص البعيدة المقلقة المقرفة، تقول شبيهةٌ لي: إنّ النبض دليلٌ على الحياة، تقفز أخرى إلى خطّ الحوار، لتهمس لي: هو دليلٌ على أنّ القلب يهوي في الفراغ... فيما تبقى التي تكبرنا صامتة، ويدها لا تفارق قلبها الكبير... ربّما حبّها للكون هو من أوصلها للتعب...
أتنقّل بين أفكاري الغريبة، وصورهم لا تفارقني... فكرةٌ تقول: إنّ الابتلاء يخفّف ما تراكم من ذنوبٍ على عاتقي، وصورةٌ تصرخ بي:
-لمَ لستِ مثل البقية؟
فكرةٌ تهمس بلؤم:
-كوني قوية، كي يستمدوا منكِ القوة، وصورةٌ تنظر لي بريبة كأنها تقول:
-لا تبيعي ما تبقّى من يقينكِ بي...
الشريط يتراقص بشكٍّ لا يقبل الشكّ... كم مرّ من أيامي الكئيبة في قيد الحصص؟
يسأل هائمٌ عن ماهيتها، عن اسمها، عن ظنّي بشرعيتها...
الجواب الذي سيسعده أن أقول: إنّها شيءٌ لا يمتّ للواقع بصلة... هي خيالاتٌ كاتبةٍ لا تجد ما تملئ به فراغ الصفحات، فتخترع بعض الخيبات لتنثرها بذاراً يسدّ كل منفذٍ للصمت...
لكنّ الجواب الذي لا يفترض بي أن أقوله، أنّها لحظاتي التي يراها الآخرون سريعة، وأراها فتيلاً يشتعل بدمي منذ دهور، بطيئة تمر، مثقلةً بكل سخافات حزني ووجعي...
لا شيء قد يغيّر مزاجي اليوم...
لننتقل إلى أول السطر، ولنحاول أن تكون النقط الصغيرة لا مرئية، ولا مخفية، كي لا نتعثر بكلمةٍ قد تجرح روح المعنى الذي نراوده عن نفسه، كي يلائم ما يسرّ العابرين للسطور...
كم كلمةً بعد، كي نقفل هذا الخط؟
سأكتفي اللحظة بما يسطره النبض الذي يزداد جموحاً، كي يذكّرني بأنّ لعمري نهاية.

siba

فتحية مراحي
/الجزائر

كانت صدفة

في إحدى ليالي الصيف من السنة الماضية كان لقاءنا
كان صدفة
أتذكر جيّداً تلك النظرات التي رمقتني بها
لقد شوّشت تفكيري
لقد سجّلتني تلك الليلة على جدول أعمالك
لقد تركتني أرتجّ في كيانك، لقد تركت مشاعري تتبعثر
إنّك كموجة البحر العاصفة التي أتت على غفلة
لقد أغرقتني في تلك النظرات التي رمقتني بها
في كلّ الأوقات لا أتذكر شيئاً إلّا أنت
نظراتك ساحرة
كم من صدفةٍ أخرى أنتظر حتى تصادفك!
أبلغني متى تبقى وتظلّ تشوّشني؟
اسحبني إليك، لا تتركني أضيع، أسير دائماً في ظلّ تلك الليلة
ليلة صيفٍ من السنة الماضية
كلّ الصدفات في الحياة لقد محوتها من دفتر ذاكراتي
أنا أحتفظ فقط إلّا بصدفة تلك، ليلة صيفٍ من السنة الماضية
فكيف يمكن أن تعود صدفة تلك الليلة؟!

مصطلحات أدبيّة

الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام.
وهو نوعان: طباق الإيجاب: وهو ما يتماثل فيه الشيء وضدّه في الإثبات أو النفي، نحو:
"تحسبهم أيقاظاً وهم رقود".
إن كان في الكذب مَنْجى فالصدق أنجى وأنجى.
وطباق السلب: وهو ما اختلف فيه الشيء وضدّه في الإيجاب أو السلب، نحو:
"وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول".

المعنى الحقيقي:
هو استعمال اللّفظ في المعنى الذي وضع له أصلاً.

المعنى المجازي:
هو استعمال اللّفظ في غير ما وُضِعَ له أصلاً، وذلك لهدفٍ بلاغيّ أو جمالي، ولا بدّ أن تكون هناك علاقةٌ بين المعنى الحقيقيّ للّفظ والمعنى المجازيّ له، نحو:
"بلادي وإن جارت عليّ عزيزةٌ وقومي وإن ضنّوا عليّ كرامُ"

السجع:

هو توافق نهايات (فواصل) الجمل أو العبارات بالحرف الأخير (أي الروي) نحو:
"الإنسانُ بآدابهِ لا بثيابِه". ولا يسمى توافق نهايات الآيات القرآنية سجعاً بل فواصل.

القافية:

المقطع الأخير من أبيات القصيدة (وقد يكون أكثر من مقطع) وآخر حرفٍ فيه هو الروي (الحرف المتكرر) نحو:
"أصون عرضي بمالي لا أدنّسه لا بارك الله بعد العرض بالمالِ...
أحتال للمال إن أودى فأكسبه ولست للعرض إن أودى بمحتالِ"
الفواصل:
الكلمات الأخيرة من الجمل أو العبارات أو الآيات الكريمة المتوافقة لفظاً، نحو:
"قل هو اللّه أحد اللّه الصمد"

السرد:

هو راوية الأحداث المترابطة والمتسلسلة على لسان الراوي في الأعمال القصصية

الاستفهام البلاغي:

هو الاستفهام عن شيءٍ بسؤالٍ لا يحتاج إلى جواب. ويكون الغرض منه لغير الاستفهام، كالتعبير عن الإنكار أو التوبيخ، أو التذكير، أو التعجب، أو التقرير، أو غير ذلك، نحو:
"ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح؟" (التقرير)
"أمثلك يفعل هذا؟" (الإنكار)

التشبيه:

هو عقد مقارنة بين شيئين أو أمرين، اشتركا في صفة، وزاد أحدهما فيها عن الآخر، مع إظهار أداة التشبيه أو حذفها، وإظهار وجه الشبه أو حذفه. والهدف من التشبيه إضفاء الجمال على العبارة في التعبير الانفعالي، والتوضيح في التعبير الموضوعي، "وجهه كالبدر نوراً" "الأرض كالبيضة استدارة".

التشخيص:

هو معاملة الجمادات أو المعنويات معاملة الكائن الحي في الكلام، بحيث يجعل الواحد منها يتنفس أو يتحرك أو يتكلم أو غير ذلك مما تقوم به الكائنات الحية المجسمة. واذا كان هذا الكائن الحيّ إنساناً يصبح التشخيص "أنسنة أو تأنيساً":
"تتأوه الأرض تحت أقدام الظالمين".

الترخيم:

حذف حرف أو أكثر من آخر المنادى بشروط معيّنة تخفيفًا للّفظ أو لحاجةٍ في وزن الشعر نحو: "يا صاح" بدل "يا صاحب"

اسبازيا

وئام قشوط /لبنان

تحليل صور الحياة المتغيرة وتفسير إيقاعها الصاخب الحماسيّ والمأساويّ والسوداويّ، في الفلسفة، اللغة أداةٌ للولوج بمضامين الظواهر بعيداً عن المنطق أحياناً، حتى لا تفقد اللغة شحنتها الانفعالية، ولاتهن بها صفة المحسوسية وتقارب حالة لغة العلم، وينتهي بها المطاف إلى هيكلٍ عظمي، الفلسفة كتعبيرٍ فنّيٍّ يرتدي لغة الحروف المتناغمة لتترجم فكره وتقارب بين شيءٍ غير ملموس إلى مقاربة للواقع يستند لرموز ومجاز، جسرٌ بين عالمين بالكثير من الدقّة الخاصة وقوة الحكمة الثاقبة، حزمة من الأحاسيس والانفعالات وتراكم الملاحظات والخبرات التي تجد سبيلها لكل صاحب حدسٍ عالٍ وإدراكٍ واعٍ لا يعترف بالفوارق ويؤمن بالتكافؤ الإنساني. الأساطير ترافق الرجل عادةً وتبدو أكثر صدقاً وأوفر حظاً، من حيث قبولها واعتناقها، فلن تجد فكرة أنّ سقراط شخصية خيالية وهمية حاول أفلاطون إسقاط فلسفته وأفكاره على معلمه الخيالي لينجو من تهمة الهرطقة ومخاطر أن تمتلك عقلك وتفكر، حديثٌ لن يجد عناية أحد، وسيرافق القارئ والباحث الشكّ حول الفيلسوفة ديوتيما حين اعتبرها البعض امرأة خرافية لا وجود لها. ولكن لا تبدو مجريات الأمور مثالية كما نرغب، فيتجلّى الظلم الاجتماعيّ بسهوه ولهوه، محلّقاً فوق قباب فسيفساء فلسفة كل العصور وشخوصها متجاهلين صفحات الفكر الحرّ، اللّاتي انطمرت أسماؤهنّ وطواهنّ النسيان وبتحاملٍ سلبيٍّ لعمل المرأة في النشاط الفلسفي، وتسفيهٍ لمكانة الفيلسوفة من الناحيتين الاجتماعية والأخلاقية، فقد لعبن دوراً مهماً في تطوير الذوق الجماليّ في المجتمع الأثيني، إضافةً إلى كونهنّ شكّلنَ نماذج نسائية مستقلّة لعبنَ دوراً مشهوداً في الحياة والرأي العام الأثيني، وكانت لهنّ مساهمات في النمو الاقتصاديّ للمجتمع وذلك من خلال دفعهنّ للضرائب.

لاحظ الباحث لاحقاً، أنّ المرأة الفيلسوفة، قد سجّلت حضوراً متقدماً في بدايات تاريخ الفلسفة اليونانية قبل سقراط. فمثلاً كانت الفيلسوفة أرستوكلي معلّمةً للفيلسوف والرياضيّ اليونانيّ فيثاغورث (٥٠٠ – ٥٨٠ ق.م). فيثاغورث الفيلسوف الإنسانيّ المتّزن الذي فتح مدرسة لتعليم النساء اسبازيا ليست سقراطة أو أفلاطونة وكلاهما لا يؤنّث وجمعيهم ضالعون بالتأمل والحكمة، لذلك كانت اسبازيا ابنة مالطة وسيدة أثينا ذات النفوذ السياسيّ الواسع فيما بعد.

تعدّ الجميلة اسبازيا رائدةً في فنّ الخطابة غزيرة العطاء معلّمة سقراط وأفلاطون وبوكليز أولئك العظام الذين نالوا شرف الارتواء من مناهل معرفتها المبحرة اللّامنتهية وخاصة الخطابة، راقبت سيّدات مجتمعها معطّلات الحوار وحرّية الفكر، بين ظلال السحاب قالت بشجاعتها: ليشبه المرء ذاته عليه برحلةٍ بحثيّةٍ بلا مرساة، وبذلك لابدّ من المطالبة بحقوق المرأة.

لقد كانت بعيدةً عن الحاشية وبصدارة التغيير والانفتاح وحدائق الأفكار الحيوية تدعو لتكافؤ الرجل والمرأة وللمساواة وللمشاركة بالبحوث العلمية والمساهمة بالحياة السياسية، وإبراز السمات القيادية للمرأة بعيداً عن العزلة بعيداً عن جدار الريبة، افتتحت مدارس لتعليم البلاغة وفنّ الخطابة والفلسفة، إيمانها الراسخ بدعم كل المواهب جعلها لا تعتنق التطبيقية لترقى بالعامة، ولتصقل النخبة مهّدت لبيئةٍ ومناخٍ مشجّع للانفتاح والارتقاء بالواقع الثقافيّ فجاء صالونها الأدبيّ غنيّاً بالشخصيات المؤثّرة واللّامعة من بركليز وسقراط وانكساجوراس وبوربيدس والمبدعين من الفنّانين والنّحاتين.

بالبحث عن اسبازيا نجد الكثير من الأقاويل والتشويه فالجميع دون استثناء استشعر بخطر ذكائها، فقيل بأنّها صاحبة ماخورٍ وبائعة هوى، لحجب انتشارها وتحجيم دورها المؤثّر لسموّ العقل والحكمة ولارتباطها ببيريكليس القائد العسكريّ لأثينا ممّا جعلها هدفا للكثيرين، فقد اتهموها بالإلحاد، وحاكموها أمام ألفٍ وخمسمائة من القضاة الذين اضطروا لتبرئتها بعد ما سمعوا خطبة دفاعها من زوجها الفيلسوف بركليز.

تعتبر في أدبيات النقد ملهمة الحركة الرومانسية الثائرة على الكلاسيكية المحدثة.

من أفكارها السياسية الراسخة دعم وتشجيع الإبداع والأفكار الخلّاقة وتمجيدها بجمال تنوعها واحتواء متطلباتها، كما ترى بأنّ المنصب يتطلب كاريزما وقدرات واقعية ملموسة قابلة للتطبيق بصبغة التنظير، كما تلخّص في نظرتها الفلسفية للسياسة والمجتمع والأخلاق (الحياة عموماً)، أنّ كل الأفراد متساوون أمام القانون، كما أنّ جميع الفرص متاحة أمام الأفراد من أشهر مقولاتها:" كن محبّاً للجمال دون إسراف وإلى الحكمة دون ضعفٍ أو تماهٍ وإلى الحوار السياسيّ والثقافيّ الحر". إن الفيلسوفات لم يكنّ، أمثال أرستوكلي واسبازيا وثيانو من رواد الحركة الفيثاغورثية أو جوليا دومنا و الإسكندارنية "هيبايتا أساطير خالدة بالطريقة التي تليق بعطائهنّ، ولكن لم ينتظرنَ مقابل نظير فلسفة تقوض قسوة الحياة وتتحايل على مجرياتها الحادة والخطيرة. إنّ الخلط بين النجاح وخلود الفكر يشوّه مسيرة النهوض بثقافة المجتمعات والرقيّ بالذوق العام، التجرؤ لإطلاق عنان الطموح بالبحث عن فلسفتك الخاصة هي غاية نبيلة تقود بعيداً عن السيطرة والاستسلام والاستعباد بنمطٍ فكريٍّ جاهز الاستهلاك، وبعبارةٍ أكثر إيجابية، إنّ الوعد بالتميّز سهل المنال إذا توافرت الإرادة الحرّة للجميع نساءً ورجالا بأن يكونوا يريدون لا ما يريد منهم الزمان والمكان لنتقدم بالزمن ونبحث عن فلسفتنا بزمن المتغيّرات المتسارعة. يحضرني قول للشاعرة "سلفيا بلاث ": أحبّ العيش في الآن، بكل هواجسي ومخاوفي؛ لأنّني في الآن لم أنضج بعد. لا تزال حياتي في بواكيرها. إنّني قوية، وفي توقٍ لقضيةٍ أكرّس لها طاقاتي."

الزواج المدني

محمد جمعة

كثُرت التساؤلات في الفترة الأخيرة حول مفهوم الزواج المدنيّ، وحول ما إذا كان هناك أكثر من نوع للزواج، بل جلس البعض على منابر الخُطباء والشيوخ، وهياكل القساوسة؛ ليقدّموا الفتاوى، ويتحدثون باسم الدين والقانون، ممّا أفرز بعض المفاهيم المتداخلة حول الزواج المدني وشرعيته الدينيّة أو بطلانه.

كيفيّة نشوء الزواج المدني:

نشأ الزواج المدني في أوربا وكان ثمرة من ثمرات انفصال سيادة الكنيسة عن الدولة، وابتداءً من سنة (١٥٥٦ م) بدأت الأوامر الملكية في أوربا تنشغل بالزواج.

ففي فرنسا صدر الأمر الخاص بتنظيم الزواج سنة (١٦٩٧ م) ونشر في العام نفسه، حتى إذا قامت الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩ م) واجتاحت سلطان الكنيسة، رأينا الزواج يتجرد من خضوعه لأيّ سيطرة كنسية، لقيام السلطة المدنية باستلام الزواج وأحكامه.

لكنّ الذي خدم السلطة المدنية في هذا الأمر المعارضة التي أعلنها "مارتن لوثر" في القرن السادس عشر ضد النظرة الكنسية الكاثوليكية للزواج، فقد عارض الكنيسة في قولها بأنّ الزواج سرٌّ من الأسرار السبعة، ونادى بأنّ الزواج: نظامٌ طبيعيّ، مدنيّ.

وقد أثار هذا الوضع ثورة رجال القانون، وثورة الرأي العام، الأمر الذي اضطرّ الملك لويس السادس عشر، لأن يصدر قراره سنة (١٧٨٧م)، ويبيح بموجبه لغير الكاثوليك بأن يعقدوا زواجهم أمام موظف العدالة الكنسية، ثمّ جاء المرسوم الصادر سنة (١٧٩٢م) لينصّ على أنّ الزواج يتولّى شهره مأمور البلدية.

وقد بوشر بتطبيق الزواج المدني سنة (١٨٠٤م) وكان بتشجيع من "نابليون بونابرت" في أعقاب الثورة الفرنسية التي أطاحت بالأنظمة المسمّاة بالرجعية.

وهكذا انتشر الزواج المدنيّ في دولٍ أوربيةٍ كثيرة، وبدرجاتٍ متفاوتة.

ففي أمريكا لا يشترط لصحّة الزواج أن يتمّ وفق المراسم الدينية، بل يكفي أن يكون مطابقاً للإجراءات المدنية.

وفي بريطانيا يأخذ القانون البريطاني بالزواج المدنيّ والدينيّ في آنٍ واحد ويشترط لكلٍّ منهما شروطاً خاصة يجب إتباعها، وإلّا كان الزواج باطلاً.

وأما القانون اليوغسلافي (قبل التقسيم) فقد أخذ بالزواج المدنيّ والدينيّ في حدودٍ متفاوتة، ففي بعض المقاطعات لا يعتبر إلّا الزواج الديني، وفي بعضها الآخر لا يعتبر إلّا الزواج المدني.

وهكذا كان التشريع الإسباني يقرّ الزواج الدينيّ للذين ينتمون إلى المذهب الكاثوليكي، والزواج المدنيّ لمن لا يدين بهذا المذهب

مفهوم الزواج المدني:

هو زواج يتمّ توثيقه، وتسجيله في المحكمة التي تُطبّق الدستور والقانون بين شخصين مُسجّلَيْن في السجلات المدنيّة لدى الدولة أو من المُقيمين فيها، ويُعتبر أساسه إلغاء الفروقات الدينيّة، والمذهبية، والعرقية بين طرفي الزواج؛ فلا يمنع ارتباط إتباع الدين الإسلامي بإتباع الدين المسيحيّ أو اليهوديّ أو العكس، ويتمّ بقبول الطرفين؛ الزوج والزوجة، وبحضور الشهود، وكاتب العَقد، ويتمتّع المتزوجون مدنياً بكامل حقوقهم المدنيّة؛ الاجتماعيّة، والسياسية، والخدمية، ولا يجوز لأحدٍ مخالفة ذلك؛ لأنّه يُعتبر مُخالفة لقانون الدولة التي أتاحت هذا النوع من الزواج.

الفرق بين الزواج المدنيّ والزواج الدينيّ:

الزواج الدينيّ وهو النوع الشائع بين الناس باختلاف دياناتهم، ويُعرّف على أنّه الزواج الذي يتمّ وفق الشرائع الدينيّة المنصوص عليها في الكتب السماوية، حسب كلّ ديانة ويتمّ عقده بحضور رجال الدين سواء القساوسة، أو شيوخ المساجد، أو عن طريق المأذون الذي تفوّضه المحاكم الشرعية، فيُحدّد مهراً للزوجة، ويضع الطرفين أمام ضوابط حياتيّة تسبق الزواج أو تتبعه؛ كالمُعجّل، والمؤجّل، ويُعتبر ارتباطاً دائماً، ونظاماً اجتماعياً يتمتع بقدسية عالية؛ فهو قائم في الشريعة الإسلامية، وعلى مبدأ الاتفاق على الديمومة، مع عدم تحريم الطلاق في حال اختلاف الطرفين، أمّا في الدين المسيحيّ فهو رباطٌ دائمٌ تلتصق الزوجة فيه بزوجها إلى الأبد، ويُحرّم فيه الطلاق مهما كانت الأسباب أو الدوافع.

أمّا الزواج المدني فأساسه اتفاق شخصين لم يجمعهما دينٌ واحدٌ أو الانتماء لعشيرةٍ واحدة، ولم ينتظر هذا الاتفاق مباركة الدين ليتمّ، وغالباً ما تُشرف البلدية على هذا النوع من الزواج، وتكون مراسمه بحضور ممثل عنها، وهو زواج حُرّ من كل قيدٍ إلّا القانون.

الزواج المدنيّ في الإسلام:

لقد أحلّ الإسلام زواج المسلم بالمرأة الكتابيّة التي تؤمن بدينٍ سماويٍّ آخر؛ كالمسيحيّة أو اليهوديّة مع بقائها على دينها، وحرّم ذلك على المرأة المُسلمة، فالزواج المدني إذا توفّرت فيه الشروط الشرعية، وتمّ عقده في المحكمة حفظاً لحقوق الزوجين من الضياع فلا ضير في ذلك، لكن إذا لم تتوفّر فيه شروط النكاح، أو يترتب عليه أمور باطلة؛ كالاتفاق على موعد للطلاق فهو غير جائز، وفي حال تعذّر توثيق الزواج إلّا بزواجٍ مدنيٍّ فلا يمنع الدين الإسلامي توثيقه في المحكمة؛ شرط أن يحتكم الزوجان إلى رأي الشرع في علاقتهما الزوجية، أو عند نشوب الخلافات بينهما، وقد استند المجتهدون والعلماء فيما سبق؛ انطلاقاً من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، فقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمنون عند شروطهم، إلّا ما أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً).

الزواج المدنيّ في المسيحية:

يعتبر أمراً غير مرغوب به في الدين المسيحي، لكنّ الكنيسة الأرثوذكسية لم تمنعه للراغبين من أتْباعها، ولم تَحْرِم المتزوجّين مدنياً من ممارسة الطقوس المسيحيّة؛ كتعميد الأولاد، والتناول في القدّاس، شرط التعهد بتربية أولادهم وفق قواعد الكنسية، في حين أنّ الكنيسة الكاثوليكية لا تعترف بشرعية الزواج المدني، وتَحرِم المتزوجين من أتْباعها مدنياً من ممارسة الطقوس المسيحيّة، دون اعتبارهم من المُرتدين.

siba

Ehmedê Xanî

Rizgar Hiso

Fîlîzof, û Helbestvan, Esmannas Ehmedê Xanî di dîroka Kurd û Kurdistanê da bi nav û deng e, lê belê em dikarin bînin Ziman bi tevahî li cîhanê, ciyê wî cuda ye û pir girîng e. Peywist e ku em jîyana wî hîn bibin. Û hîn bikin Lewra di derbarê pêşveçûna çand, huner, wêje û zimanê Kurdî de ev hînbûn pir girîng e.
Ehmedê Xanî:
Di Sala 1651"an li bajarê (Colemêrgê) li gundê Xanê hatiye dinyayê
Navê bavî wî "ilyas e"
Navê dayika wî "Gulnîgar e"
Ji eşîra Xaniyan e,
Ehmedê Xanî di Sala /1707/ li bajarê (Bazîdê...Kurdava) di temenê xwe yî "57"salî de jiyana xwe ji dest da,
li gor Agahiyan û li gor zanyar û lêkolîneran. Gelek berhemên Ehmedê Xanî hene? Yek ji wan berhemên Ehmedê Xanî ew e, Destana bi nav û deng,
"MEM Û ZÎN", yê ku ev Çîrokê an Destanê cihê xwe di nav gelê kurd e, girtiye, Herwiha berhemên

Ehmedê Xanî hemî girîng in em dikarin di vê nivîsê de hemiyan bînin Ziman,;
Ehmedê Xanî û berhemên wî;
-Berhemên wêjeyê
-1Mem û Zîn
-2Nûbihara Piçûkan
-3Dîwana Helbestan
-Berhemên zanistê
-4Erdê Xweda
-Berhemên Îslamî
-5Eqîda Îmanê
-6Eqîdeya Îslamê
-7Fî Beyanî Erkanî Îslam
-Berhemên felsefeyê
-8Şêrên Fîlozofî
Ehmedê Xanî gelek astengî û zordarî di jiyana xwe de dîtbû ji alîyê dagirkerê Kurdistanê tirk û Faris, Mixabin heta berhemên wî jî bindest bûn, lawera gelek ji berhemên wî nehatine çapkirin û parvekirin di nav gel de..
Her çendî em ser jiyana û berhemên û jîna, Ehmedê Xanî biaxavin û binivisînin hêj hindike, herwiha li bajarê (Bazîdê, bi kurdî, Kurdava) ji aliyê şaredariya "BDP" berî çend salan. Paykerekî Ehmedê Xanî hatibû çêkirin lê Mixabin heta ew paykera jî bindest bû

û xistin di bin lingan û hate
Xira kirin, û hilweşandin ji alîyê dewleta tirkiyê û gelek pirtûkên Ehmedê Xanî berî demekê, hatibû Şewitandin, di weşanxaneyekî li bakurê Kurdistanê, Ev jî nîşaneke ku hemû kes bi taybetî rêcîma Tirkiyê li dijitiya Kurdan e, bi tevahî. Li dijitiya mafê kurd Kurdistanê ne, ta ku kurd negihêjin heq û mafê xwe,

-Kurte helbesta Ehmedê Xanî
Her Dinalim

Her dinalim şev û rojan, meger ez Eyyûb im ez
Hêstiran her vedimalim, meger ez Yequb im ez

Bigirin dest ji me bêrûn, kul û derdan ku yek in
Wer bi pêçin bi cefayê xwe, ku ez mektûbim ez

Hindekî xem hene daîm li min ew vêk dikevin
Ez nizanim ku bi çav wan çi qewî mehbûb im ez,

Cihê te behuşta Rengîn û fîrdews be.

Carekê tenê

Mehmûd Badilî

Nuha...
çik sayî ye asîmanê te
nema ewr li asoyên te
difirin.
nema kevok paskên xwe
bi xunava heyva te dişon.
Te barana xwe
li çi deverê ji bîr kiriye…
û di çi dilî de
te mija xwe nuxamtiye.
Anuha...
ez û çend kalemêr
li ber taweşiya serma destê te,
siya dîwaran
li zuhabûna xweziyê dibanînin
û keçikên te
di zîqezîqa toza te de
weke şilfiya nan
li peyarên te yên bêxwedî
peyvên tazî dialêsin.

Ma tu hîna ji şewatê şiyar nebûyî..?
va kitana pîrka min
li serê wê sor dibe!

Dibe ku tu bi pirsî çima hechecîk
nema li ser têlên çekên me
xwe datînin?
ma ne pîrejinên te jî
nema wek berê
çîrokan ji razên avê dirêsin
û dilê xortan
ji sîngên wan bar kirine
hema ez û ne yekî dîtir
nema zimanê min digere ku
bêjim xanima xwe:
Hîna ji te hezdikim.
Duh,
berî taya vê helbestê bihinekî
zemîn dibin lingê min de
digiriya,
hêsir û azar
bi bejîbûna laşê ba ve
hildikşiya.
Ji xwe min nizanîbû
kuzlikên te jî hene
û min nizanîbû
ku ez û tu wek hev
li tiştan nanerin
lê min digot qey
em wek hev ji her tiştî hez dikin.
Loma di vê êvara çekur de
dîsa tu li bîra min hat
dibe ku sedem êşa tiliya min be
herdem gulên sorî çelmisî
êşa vê tiliyê diarihînin.
Tiliya min bi kule,
de carekê tenê
bi ser vê tiliya kul de bimîze.

siba

زائري الأخير

لبي نعيمة شام

زائري الأخير ...

وأنا بمصلحة حفظ الجثث، تعرفت على بعضٍ من أقاربي، موتهم أراح هذه الحدود والملاجئ، أراح شاشات الأخبار من معاناتهم، سيتكلمون عن موتهم، ثمّ يرمونهم لمزابل التاريخ والعدم...

أردت التعرّف لجثّتي، فما وجدتُ لها أثراً، كأنّني حيّة لازلت أحتضر، جذبتني أيادٍ ضخمة، سحبتني من بين الموق، وإلى غرفةٍ باردة، تتآكلني المحن، وأصواتهم، حيّ في نقطة ما، بعقلي ...

إنّها حيّةٌ تُرزق ...

عولجت على عجالة وإلى الرصيف رميت، كأيّ حثالة، بلا حجابٍ ولا دثار، كما خلقت من بطن أمي، للحياة العفنة ركلت بأرجل الطاغية، وفي انقطاعٍ عن الدنيا، أختبئ بكوخٍ من البلاستيك والقصب، مذ شهرين وما يزيد، مع عوائل أخرى، لاأدري كيف جمع بيننا الزمن! أهذي في لجّة الليل وحدي.

ليس لديّ مالٌ ولا أموال، لكنّني من الألم، من الفقر والمحن، من اللجوء والتشرد في حدود الوطن، من مرارة الآلام، يا أحبّائي لم أنم، ألَمّ بي أرقٌ دائم، لم ينفع فعل شيء، لا شرب ماء ولا حليب دافئ، ولا تلاوة قرآن، فمصابي وهمٌ جائرٌ من الأوهام ... وذاكرةٌ تأبى النسيان.

فقلت في نفسي ماذا لو تسامرت مع الأشعار؟ ماذا لو استحضرتُ صديقاً من العدم، وأنا لم أكمل تفكيري، حتى نافذتي اقتحم، كمن كان ينتظر... ومن نافذتي الصغيرة المهترئة، السوداء كالليل القاتم عليّ أطل.

زارني شبحٌ لا يشبه البشر، شخصٌ لا يُرى للعيان، وراح يتقلّب على سطح الجدران، يهرول هنا وهناك، سعيداً برؤيتي كأنّني ملكة هذا الوطن.

وقلت: " يا أيّها الشجاع من بين الزوّار حدّثني، أما لديك عن عالمنا أخبار؟ فإنّني يا سيّدي من مدّة، لم أقرأ الصحف، لم أفتح مواقعي على الإنترنت، ولم أسمع الأخبار، حدّثني عن الدنيا في عامنا هذا، فأنا وحدي هنا في استيقاظٍ والكلّ نيام، دون قيامٍ بلا عملٍ ولا ضمير، بلا حلمٍ ولا تفكير ..."

لكنّه لا يجيب، صفّق بكفيه السوداء، عبر بجانبي، واختفى كأيّ من بني جنسه، وصحت وصرخت منادية إيّاه، يالغريب من بين الزوّار، مهلاً، ألا تحمل أنبائي إلى الأحباب؟

- " إنّك عن أخبارهم في سلام، دعك منهم، ياصديقة الأحلام "

- " أغثني من وحدتي، أنعش ذاكرتي، فقد أتعبني النسيان "

- " ويالها من نعمة هي النسيان! "

وعن الكلام أطبق وألجم، وأنا في حيرة، أخنق بعض الدساتير والفوانيس والقيم، بفكري أسمّم المحن، و أنتصر للوطن...

من شدّة الاختناق، من الوحدة، من الألم، يا أحبّائي لم أنم، والقطة المسكينة مازالت أمام بابي، تنتظر ترحيبي، مثلي لم تنم، جفاها الكرى كما عنّي رحل.

بأسبابٍ وبلا أسباب، أسندت ظهري إلى الوسادة، مهّدمة وغصت في دوّامة بلا قرار، والتهبت ذاكرتي بالويل والوعيد، من ماضيّ القريب والبعيد.

- " آه يا وطن ؟ "

وهمس وهو مني يقترب، وأنا عنه وإليه أنجذب، خوفاً ربّما صدقاً أو كذب:

- "غادرني، فإنّك كالبشر متعب، وبعينيك شيءٌ مقرفٌ ومرعب"

- "وما أدراك أنّني أحمل كلّ هذا الجرم ؟"

- "غادر من عقلي، ومن نافذتي انتحر"

- " ما أوقحكم يا بشر، أنت من استدعاني حين تلوت صلاةً على المسلمين لم تنزّل "

- "أيّ صلاة، وأنا الماء لم ألمس، فكيف تتمّ صلاتي بدون وضوءٍ يا سافل"

- "تلك الأشعار؟"

- " أيّ أشعار؟"

- " إنّها، الموشومة على حواف ذهنك، وفي فجوات الأبعاد الثلاثة لعقلك، إنّها بوابات عالمنا الذي ولجته بدون علم."

مذهولة، في وجهي تكشيرة، غير خائفة، ولا به مبالية، كأنّني صادقته من الأزل، رحت أطالعه معاتبة، وفي وجهه المخيف ابتسامةٌ عذبة، مع توحشّها والقرف المندّس فيها، ابتسمت كغرّة، كأيّ مجنونة بزنزانة المشافي الدفينة بالصراخ، والويل الذي تحدثه جلسات الكهرباء...

- "أتمازحني، يا زائري؟ إليك عنّي ولا تزد مواجعي"

- "أمرك يا صديقتي، لكنّني سأعود، إن لم تغلقي الباب الذي بعقلك"

- "ولماذا قد تعود؟ "

- "لأستردّ الوطن، الذي دخلتموه غصباً وعثتم به فساداً، لن نترك شبراً من عالمنا، لن نهاجر الوطن، لن نكون لاجئين مثل البشر"

- "أيّ وطن ؟"

- "لن تعرفي معنى الوطن، فعلى الحدود ترقدين، وللموت تنتظرين، بلا خجلٍ تفرّين من الواقع... آه منكم، أيّها البشر"

- "كيف أغلق الباب؟ بربّك أخبرني، أرشدني، لا أريد سماع حسيسك أبداً"

- "توقفي عن استحضاري بأشعارك، دعيني لوطني وفيّاً، لا تضعفيني برؤيتك تائهةً في العدم"

- "وما أهمّك بي؟ دعني لشجني وضعفي، فإنّني وحدي أنكسر"

تبّسم كفزّاعةٍ قبيحة، تآكلها الريح، و في نظرة عينيه المرعبتين بذاك البياض الكثيف المختنق وسط السواد الحالك، وروحه العالقة في أفكاري رحل...

آه، كم يحزنني!

إنّني في ليلٍ من العذاب، أبكي في صمت متى أعاود الرجوع لجنسي، لأصبح بشرياً، فقد سرقت صفة الخفاش في ليلتي المقيتة هذه، سرقتني لعنة زائري ذاك، استحضرته من قرائتي لروايات الرعب المشينة، كأنّ لعنتهم لدغت روحي، أربكت إنسانيتي.

أبكي بصمت، لكنّ دموعي تختبئ في روحي، سريري خالٍ، فلا نوم ولا أحلام ...

آه كم يؤلمني ...

أن أجهش بالبكاء، حين أرى الكلّ نيّام، حتّى مع هذا البرد اللئيم، وأرى ذاكرتي تمحوني من الحياة، تحرمني من حاضري، تدفعني صحبة هذا الزائر إلى الإيمان بأنّ الحياة وروعتها تولد في الذاكرة، في عمق سوادها ...

وأنّ زائري الأخير، لن يكون جان ليل عليل، إنّه صاحب الأمس والضمير، إنّه الفكر الممزّق في عقلي ... إنّه الحلم في يقظتي...

إنّه رغبة العودة إلى الوطن.

- " سئمنا الملاجئ، ياربي إلى الوطن أعدني"

صفّق بيديه من جديد، وهو مبتسم، لم أخف منه كما لم يفعل، كأنّنا نعرف بعضاً منذ زمن، قرأ أفكاري وبدوري قرأت أشعاراً تعزف بيننا، وكيف؟ لا أعلم، تبّسمت له، فقد أطرق فيّا حبّاً لهذا الزائر اللعين، المقرف والمثير للاشمئزاز، بثيابه الرّثة وشعره المجّعد، برائحة جسمه المتعفّن، بأنفاسه وهو مني يقترب، لم أنفر بل كنت إليه حبّاً أنجذب، والشوق بيننا ينعزف كمزامير الموت بالكنائس، كتعاويذ العبدة أجمع في عالمنا وعالمهم:

- "هل عدت يا زائري؟"

- " أنت ناديتني"

- " لكنّني لم أنادي إلاّ على الوطن "

- " أنا اسمي وطن "

الفنّاناتُ الكرديّات شموعٌ احترقتْ لتنيرَ دروب الفنّ الكرديّ ...

نارين عُمر

سوسكا سمو، "Sûsika Simo" سفيرة الغناء الكرديّ
١٩٢٥-١٩٧٧م

سوسكا سمو لعائلةٍ كرديّةٍ من كرد قفقاسيا في عام ١٩٢٥م، ولدت ضمن حدودٍ لا يجوز للنّساء تجاوزها لئلّا تلحقها لعنة العادات والأعرافِ الكرديّة التي كانت متّبعة على المرأة حينذاك وما تزال؛ وكعادةِ بعض نساءِ تلك الفترةِ قرّرت التّمرّد على هذه الحدود وتجاوزها بجرأةٍ وصلابةٍ، واضعةٍ نصب عينيها سهام المجتمع الفتّاكة التي قد تفتكُ بها وبسمعتها كامرأة متمرّدة، خارجة عن الأعراف والعادات.

اختارت مجال الفنّ كمنطلقٍ ومنشأ يشهدُ على ولادتها الجديدة، الولادة التي اختارتها هي لنفسها وبنفسها، والتي أوصلتها إلى متاهاتٍ ومجاهل كادت تخيّمُ على حياتها باليأس والعزلة.

حين ولوجها إلى عالم الفنّ تعرّفت إلى شابّ أرمنيّ، كان رياضيّاً، ربّاعاً أدى إلى نشوء علاقة حبّ بينهما انتهت بالزّواج، فكان هذا الزّواج السّبب الرّئيس في تدنّي شعبيتها بين جماهيرها الكرديّة التي رفضت رفضاً قاطعاً زواجها من رجل من غير قوميتها وحتى دينها، فابتعدوا عنها، وخلقوا لها حياة صعبة وشاقة وصلت إلى حدّ العزلةِ والوحدة، فهي بنظرهم امرأة تجاوزت عادات وأعرافِ قومها ومجتمعها، وتمرّدت على شرائع دينها.

أظنّ أنّ ابتعادهم عنها وإطلاقهم الإشاعات والشّائعات عليها لم يكن بسبب زواجها فقط، بل وقبل ذلك بسبب قرارها الدّخول إلى عالم الفنّ والغناء، وهو المجال الذي ما زال الدّخول إليه محظوراً على الفتاة لدى شرائح واسعة من المجتمع الكرديّ.

حياتها الفنيّة:

تعدّ سوسكا سمو أوّل فتاةٍ كرديّة تعتلي خشبة المسرح، وتغنّي بلغتها الكرديّة على مسارح جمهوريّاتِ الاتحادِ السّوفياتي السّابق. كان ذلك في عام ١٩٤٦م حين اعتلت مسرح (فلارمونيا) في أرمينيا، وأدّت عليها وضمن حفل فنّي العديد من الأغنيات الكرديّة، وهذا المسرح كان مخصّصاً للأقليّات في تلك الجمهوريّات لكي يعرضوا فنونهم وتراثهم عليه حيثُ كانت الحكومة المركزيّة ترفض أن تفعل الأقليّات ذلك قبل هذا التّاريخ (١٩٤٦م)، ولم يكن يحضر ذلك المسرح أبناء الأقليّات فقط، بل كان يتوافدُ إليه النّاسُ من روسيا وأرمينيا وجورجيا وجمهوريّاتٍ أخرى ليتعرّفوا على فلكلور وفنون الأقليّات.

بعد أن تعرّفت إلى الشّاب الأرمنيّ كوليا نفتالينا والذي أصبح فيما بعد زوجاً لها صار يرافقها في كلّ حفلاتها الغنائيّة، ويعتلي معها خشبة المسرح حتى شكّلا ثنائيّاً غنائيّاً متميّزاً، لم تقتصر شهرتها على ايريفان فحسب بل شملت كلّ جمهوريات الاتحاد، لذلك انهالت عليها الدّعوات من مختلفِ هذه الجمهوريّات لتحيي حفلاتٍ فيها، زادت هذه الحفلات من شهرتها وجماهيريّتها التي بلغت ذروتها في عام ١٩٦٥م حين أحيت حفلاتٍ غنائيّةٍ في السّاحة الحمراء في أرمينيا، وكانت ساحة مشهورة جدّاً يحيي فيها كبار الفنّانين حفلاتهم ويقدّمون عروضهم الفنيّة.

يُقالُ إنّ الشّهرة الواسعة التي حصدتها سوسكا سمو كانت السّبب في قطع الجماهير الواسعة تذاكر حفلاتها قبل بدءِ الحفلة بعدّة أيّام، وكانت هذه الجماهير تنتظرُ طويلاً أمام شبّاك التّذاكر حتى تتمكّن من قطع تذاكر الحفل، وإن لم تتمكّن من ذلك كانت تكتفي بالاستماع إليها والاستمتاع بصوتها من الصّالون الملحق بخشبةِ المسرح.

أشهر أغنيات سوسكا سمو:

منذ بدايتها مع الغناء والفنّ قرّرت أن تنهل من التّراثِ الغنائيّ الكرديّ الذي لم يبخل عليها بالعطاء بالإضافة إلى الأغاني الخاصّة بها ولكنّ أشهر الأغاني التي كانت تردّدها في حفلاتها بالإضافة إلى أغنية (محو, Miho) التي اشتهرت بها وكانت مفتاح شهرتها الأوّل أغنياتٍ أخرى منها:

"Devera berê, Lenîn rabû, Belengaz bû", ولكنّها وعلى الرّغم من كلّ هذه الأغاني التي قدّمتها في حفلاتها الكثيرة والنّاجحة لم تتمكّن من إصدار أيّ كاسيتٍ غنائيّ في حياتها بسبب ظروفها المادية الضّعيفة وضعف إمكاناتها.

أثر الآخرين على فنّها:

ذكرنا كيف أنّ وجود زوجها الأرمنيّ في حياتها أثّر إيجاباً على حياتها الفنيّة والغنائيّة على الرّغم من تأثيره السّلبيّ على حياتها الاجتماعيّة إلا أنّ وجود آخرين أيضاً كان لهم عميق الأثر في فنّها ومن أبرزهم أمير النّاي الكرديّ حينذاك "عكيد جمو، Egîdê Cimo"، الذي كان يرافقها في غنائها ويضفي على صوتها وأدائها الرّونق والانسجام، لذلك كان المذيع في إذاعة ايريفان، القسم الكرديّ يقول عنهما:

(Distre Susika Simo, lê dixe Egîdê Cimo!).

(بمعنى: تغنّي سوسكا سمو، ويعزفُ عكيد جمو).

قبسات مضيئة في حياة سوسكا سمو:

نقاطٌ مضيئة تلمعُ في حياتها، فهي لم تكتفِ بالغناءِ بلغتها الكرديّة فحسب على الرّغم من تعرّضها إلى كافةِ أنواع القدْح والذّمّ من شعبها وأبناءِ مجتمعها على زواجها من رجل غير كرديّ إلّا أنّها كانت قد اعتادت أن تلبس الثّياب الملوّنة بألوان العلمِ الكرديّ الأخضر والأحمر والأصفر، وتزيّن رأسها بكوفيّةٍ كرديّةٍ زاهية الألوان كذلك، ما يدلّ على صدق مشاعرها وصفاءِ أحاسيسها تجاه قومها وشعبها ولغتها وقضيّتها، وقد أطلق عليها بحقّ فنّانة المسرح.

نهايتها:

تأرجحت حياتها بين الفرح والسّرور اللذين كانا يأتيانها من حبّ وعشقِ جمهورها لها وبين الأسى والحزن اللّذين خيّما على حياتها بعد تعرّضها لمضايقاتٍ من شعبها ومجتمعها الذين تخلّوا عنها، وعرّضوها للوحدةِ والعزلة.

رحلت عن عالمنا في عام ١٩٧٧م وهي في عنفوان شبابها وعطائها لتكون شمعةً مضيئةً تضفي على عالم الفنّ والغناء الكرديّين الألق والضّياء إلى الأبد.

العدد 23 الأخيرة
1 تموز 2017
siba

منوّعات

على مقام سبا

أفرو برازي

ينتابني كلّ يوم، ذلك الحلم البعيد اللّذيذ، هذا الكابوس القريب المُقيت، مرّةً تليها مرّة، أجدني متلبّسةً به كجنّية، لا أخرج من جسده المحيّر، أدخله مرتبكةً بي، أنتظر شغفه المحنّط داخلي...

في الليل، ككلّ ليل، أضيء بشموعٍ حديثةٍ عتمتي، أراني أسير، أمسك يد الشوارع معه، أتبادل وإيّاه أطراف أحاديث تشبه حديثي مع نفسي حين أدخل الجنون بمونولوجي الغريب الذي اعتدته كلّما انفردتُ بي، يحدّثني هو الآخر بِفاه الاحتمالات الكبرى للّذة، والغريب بأنّني أجدني متأبطةً كلامه الذي لا يشبه الكلام... نسير معاً غير آبهين بالخطوات ولا بالناس، ولا يعنيني كثيراً إن أُطلِقَت عليّ شائعات الجنون، يكفيني أن أجد نفسي وهي تحملني بين ذراعي حلمي، أكتفي بِكوني أعود إليّ، إلينا، وأجدني محتفيةً بشتائمه الرشيقة حين يبادلني سكرتي الحمقاء، غير نادمةٍ عمّا قاله لي من كلامٍ يقف على حوافّ الممنوع من شتائم أضحك بها ولها، كأوسمةٍ أعلّقها على صدر أحاديثنا البارز الذي تُخرج حلمته رأسها من نافذة الفضول، الفضول لقُبلة، لرشفة، للضغط النفسيّ تحت أثر بصمة، وأتباهى بشتائمه. أعترف بأنّي امرأةٌ لا تتقن التعقّل، بل لا تحبّذه، ولا حتّى تدّعيه، أحبّ جموحي اللامتناهي، اللامتوقف. مجدداً أشتمه، أحمل عنه راية كلامنا المشاغب، يحملني وأحمله، يقبّلني ونمضي إلينا، نتوه فينا ونضيع ضياعنا الشهيّ بعيداً عن أنظار هذا العالم المتربّص بقراراتنا الصادرة منّا كأجنّةٍ لابدّ أن تلد بعد تسع شهورٍ من الاشتهاء...

أتعرفون؟ لابدّ لي من الاعتراف أحياناً، الاعتراف بأنّي أعيشه وحيدةً، متوجّسةً، أرتشفه، بل أترعه دفعةً واحدةً مستفزّةً قلقي الذي يركلني دونما توقف، ومرتعدةً أمضغ حلم حلمي، خائفةً أسكنه، لاهثةً به وهاربةً إليه. لم أفكّ شيفرة هويّته إلى اليوم، كابوس تراهُ أم حلم! لستُ أدري بعد، لكن... ما أنا على يقينٍ منه، أنّني مستمتعةٌ بارتجافاتي الكبرى، يخرج منّي فأدخله، أخرج منه فيدخلني، أشمّه وأحفظ رائحة جسده جيداً، ودون أن ألتقيه أنتبه على الدوام إلى مكانيَ المزنّر بزنى المسافات، إنّه أنا، ليس حلماً، ليس هاجساً ولا قلقاً، إنّه لحمٌ ودمٌ خطّته أصابعي جملةً على جسد المُشتهى المريب المثير المُقلِق. أحببته وحفظته عن ظهر قلب، أحترف معرفة طريقة كتاباته، وغضب جمله، وهدوء أفكاره، يشبهني أكثر منّي، وأحمل ملامحه أكثر من وجهه، أتألّم به حدّ الاختناق، أتقلّب ليلاً في فراشي، أترك له مكاناً بجانب نبض جسدي المتسارع، أهيّء وسادةً محشوّةً من كلماتٍ أشتهي لو أقولها له بشفاهي، أدوّنها بجسدي على ورقة صدره، وأبدأ بالحلم عنه، تتحرك عيناي سريعاً في فضاء سقف غرفتي المنفصل عن ثباته. أعلم الآن بأنّ موعد ذهابه قد حان، بتوقيت الواجب، يرحل عنّي كوطنٍ يرحل عن ذاكرة المغترب حديثاً عن جذوره، وأدرك في قرارة حماقاتي بأنّي لا أملكه، وأبدأ كعادتي أهدّئ من روعي عبثاً. أيجب أن أشعر بالخجل من عريّ أمامه بكلّ ضعفي وعيوبي؟ أيصحّ إفشائي لأسرار الجنون التي تسكن هذه المخيّلة اللّعينة!

قبل الحلم، بعد الكابوس بقليلٍ من الصبر وكثيرٍ من التمزّق، أهندم قامة وقتي للّقاء الملقى على عاتق موعدٍ يحتكم لحُكم المزاج، هل سيأتي؟ أنتظرني، أشرّد نفسي أكثر من عامين وأدمى من مجزرتين.

أصدر الكاتب الحقوقي الأستاذ جلال عبدالله رواية سياسية وثائقية بعنوان " حرب المئة ١٠٠ عام في سوريا " الكتاب من قطع الوسط يقع في ٣٣٥ صفحة صادر عن مطبعة روزهلات – هولير ، حيث تحتوي الرواية على ١٢ فصل تتحدث عن الحرب في سوريا.

الكاتب من مدينة قامشلو، تخرج من جامعة موسكو. يحمل الماجستير في القانون الدولي الجنائي.

وله العديد من المؤلفات في اللغات الكردية، الروسية، العربية، التركية.

أقيم في فيينا عاصمة النمسا حفلٌ ساهر أحياه كل من مجو كندش، أحمد جب، ينال طاهر، خالد صوفي، بقيادة المايسترو فرهاد صالح، مع الفرقة الموسيقية، وكروب ميديا بقيادة الفنان عارف علوش وشاهو مرادي...

من الجدير بالذّكر أنّ مجموعة من الكردستانيين الموجودين في فيينا هم من قاموا بالتحضير للحفل.

الفنان جانيار كوباني يتألق كالمعتاد بعملٍ غنائيٍّ جديد هزّ الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وقنوات التلفزة الكردية... الفيديو كليب: يحكي قصة كوباني ومأسات أهلها ، كلمات: روني علي، ألحان: جانيار كوباني، إخراج: جهاد كنو.

رئيس التحرير: جان بابير _ هيئة التحرير: أفرو برازي _سربند حبيب _نارين عمر
التصميم والإخراج الفنّي: عبدالله دالي

الآراء والأفكار التي تُنشر في الجريدة تعبّر عن رأي كاتبها

jeridetsiba@gmail.com